فكرة

سياسة اميركا تغيّرت ؟ ام نحن الذين تغيّرنا ؟

في الفترة الاخيرة كثرت « اتهامات » المسؤولين العرب لاميركا، بانهاغيرت سياستها في المنطقة .. لا بل غيرتها جذريا .. وبناء على ما تثيره مثل هذه « الاتهامات » من بلبلة ، اخذنا نتابع كل ما ينشر حول هذا الموضوع .. ونتقصى كل تحركات السياسة الاميركية في بلادنا وخارجها .. عسانا نجد ما يؤكد هذه « الاتهامات » ويكفينا شر عدم الثقة بكبار مسؤولينا العرب وكلامهم ..

ورغم تحركات المكوك كيسنجر وابتساماته البلهاء الموزعة هنا وهناك .. وكل بوزات العناق وحرارة القبلات بينه وبين هذا المسؤول العربي او ذاك .. لم نجد ما يشير من قريب او بعيد لاي تغيير في سياسة واشنطن .

ـ فهي ما تزال اقرب الى اسرائيل من الام الرؤوم .. واذا اختلف الامر بينهما ، فعلى المزايدة في العداء لشعبنا وجماهيرنا وقوانا الوطنية ..

ـ وهي ما تزال اشد استكلابا على ثرواتنا .. تبذل الغالي والرخيص من اجل حمايتها ووضعها في حرز حريز .. تحت حراسة اشد القوى رجعية وفاشية في المنطقة .

وهي .. وهي .. الى آخر الامر ..

وبعد ان خرجنا من ملاحقتنا للوقائع بخفي حنين .. اضطررنا للعودة الى « الاتهامات » ، نبحث في بطونها ، ونحص كلماتها ومعانيها .. علنا نقف على السبب في هذا التناقض الصارخ بينها وبين الوقائع ..

وكان ان تابعنا تصاريح وخطب المسؤولين العرب حول هذا الموضوع ، وخاصة تصاريح وخطب الرئيس السادات الذي يعتبر اكثر اضرارا من غيره على هذا « الاتهام » .

فماذا وجدنا ؟

في التاسع والعشرين من نيسان ، وزعت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية نص المقابلة التي اجرتها مع الرئيس السادات بعثة تلفزيونية اميركية .. والوكالة المصرية الرسمية لا يمكن الا ان تكون مصدر ثقة في هذا المجال ، وعليه فلا جرح في شهادتها .

فماذا يقول الرئيس السادات في هذه المقابلة ؟

بعد ان يتحدث الرئيس السادات في اكثر من جواب حول التغيير الجذري في السياسة الاميركية كقوله ، « والواقع انه حدثت معجزة هنا نتيجة لتغير سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه هذه المنطقة . وقد كان هذا التغيير جذريا تجاه السلام القائم على العدل .

وواقع الامر انه لم يكن هناك شيء قط بين مصر والولايات المتحدة الامريكية سوى انحياز الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل، وحينما غيرت الولايات المتحدة ـ تحت رئاسة نيكسون وبفضل الجهود الكبيرة للدكتور كيسنجر ـ سياستها نحو السلام القائم على العدل . فان كل شيء سيعود الى طبيعته وستقوم علاقات طيبة للغاية بين البلدين بكل ما تحويه هذه العلاقات من معان » .

بعد ذلك .. تطرح البعثة على الرئيس السادات السؤال التالي :

« س ـ هل صحيح ان تفاؤلكم بالنسبة للسياسة الاميركية ، قد بلغ حدا يجعلكم تتخيلون انها يمكن ان تتخلى عن تأييدها لاسرائيل الى درجة انها تزودكم بالاسلحة ؟ »

فاجاب الرئيس السادات بما يلي حرفيا :

« كلا .. اطلاقا .. اطلاقا .. انني لا احلم بذلك قط وحينما اقول ان هناك تغيرا في السياسة الاميركية ، فانني لم اقصد اطلاقا ان الولايات المتحدة قد تخلت عن تأييدها لاسرائيل وضمانها لاسرائيل .. بل على العكس من ذلك ففي الحرب الاخيرة قدم الرئيس نيكسون من الدعم لاسرائيل اكثر مما يتطلبه انقاذها ، لقد عاونهم واعطاهم ، ٢ر٢ بليون دولار ، وهذا ما لم يفعله اي رئيس اميركي من قبل ..

ولكن التغيير الذي احدثكم عنه هو انهم كانوا ينظرون الى منطقتنا على انها منطقة معادية ، او على الاقل انها منطقة نفوذ لقوة كبرى هنا ، فلنقل انها الاتحاد السوفياتي او اي قوة اخرى ، او على اننا نشكل خطرا على مصالحكم في هذه المنطقة . اما الان فقد انتهى ذلك .. وهذا ما اعنيه بالتغيير في السياسة الاميركية تجاه هذه المنطقة وتجاهنا ، والان فان امريكا ـ في عهد نيكسون وكيسنجر ـ تسعى الى اقرار السلام .. السلام الحقيقي » .

اذن التغيير في السياسة الاميركية ، على حد قول الرئيس السادات ، هو ان امريكا قد اكتشفت اننا لسنا منطقة معادية لها .. ولسنا منطقة نفوذ للاتحاد السوفياتي او لغيره من القوى الاخرى .. ولسنا خطرا على مصالح اميركا ..

وبعد .. هل السياسة الاميركية هي التي تغيرت ؟ ام نحن الذين تغيرنا ؟ !!

الحق على الزميل علي بلوط !

غريب امر الناس والصحافة اللبنانية .. وغريب بينهم امر الزميل علي بلوط .. كم هي عيونهم ضيقة من النظام والحكومة فليس للناس والصحافة وعلي بلوط من شغل غير « الدق » بأقدس مقدسات هذا النظام وهذه الحكومة ..

فبعد اكثر من عشرين حكم بالحبس او المصاري على الزميل علي بلوط بالذات .. ومئات الاحكام على غيره من الزملاء .. لم يتعلم الزميل علي ولا غيره من الزملاء ، ولا الناس .. ان مكانة النظام السعودي من نظامنا اللبناني وحكومتنا العتيدة ، هي كمكانة العرض .. لا تقبل اي « دق » او « تطاول » حتى على صعيد المزح .. وبالتالي فمن تجرا و « دق » او « تطاول» او حتى « رمى وردة » .. لا بد له من ان يتجرع كاس غضب الحكومة الى درجة قيامها بجريمة « غسل العار » ..

فلماذا ايها الزميل العزيز .. وايها الزملاء الاعزاء .. وايها الناس ترون النار وترمون بانفسكم فيها ..

الحق عليكم ..

هذا من ناحية « الدق » بأساس الموضوع ، اما من ناحية « الفصل الشنيع » الذي عمله الزميل علي بلوط . فالحقيقة ان المزيد من الحق على الزميل ..

شوفيها ، اذا وصلته وثائق تقول ان الملك فيصل ضد الحركة الوطنية في البلاد العربية ! او انه معجب بالرئيس جونسون، ويتبادل معه الراي والمشورة كاي صديقين ..

اولا .. الموضوع ليس جديدا .. فالعاهل السعودي نفسه لم يقل مرة انه يتبنى اليسار العربي .. ولا هو قال مرة انه ضد جونسون ..

ثانيا : هل من الضروري نشر تلك الوثائق .. فيما كان « الادب » يقضي بان يضعها في مغلف انيق ، ويذهب بها الى السفارة السعودية ليردها الى اصحابها .. فيعود بمغلف اكثر اناقة .. ويكسب رضى السعودية ورضى الحكومة .. و « ثوابهما » !!

الحق على الزميل علي بلوط وجميع الزملاء وجميع الناس .. لانهم لا يتعلمون .. وكلهم لازمهم حبس .. خاصة وانهم يرون في هذه الايام كيف ان غيرهم «!» ممن هم اكبر منهم واعلم بخفايا الدنيا والاخرة .. قد بداوا يتعلمون .. ويتعلمون جدا ..

نزار سمعان